



الاتحاد الدولي للاتصالات



الوثيقة 76-A

28 يناير 2002

الأصل: بالإنكليزية

المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات

عام 2002

إسطنبول، تركيا، 18 - 27 مارس 2002

اللجنة 4

البند 3 من جدول الأعمال

اتحاد إذاعات آسيا والمحيط الهادئ

مساهمة في أعمال المؤتمر

مساعدة قطاع تنمية الاتصالات لقطاع الإذاعة

1. مقدمة

لا تزال الإذاعة تؤدي دوراً هاماً جداً في الحياة العامة، يؤكد ذلك وجود عدد من أجهزة استقبال التلفزيون والراديو أكبر من عدد أجهزة الهاتف الثابت والنقال وأجهزة الحاسوب مجتمعة. كذلك تزيد كمية المحتوى الإذاعي الذي تنقله السواتل عن مجموع حركة الاتصالات والإنترنت.

ويتناول اتحاد إذاعات آسيا والمحيط الهادئ، بشكل عام، النشاط الإذاعي وخاصة وظيفة الخدمة العامة التي تؤديها الإذاعة، والتي تتعرض لتهديد كبير في بيئة الاتصالات الجديدة. ونشير إلى إذاعة الخدمة العامة (PSB) لا باعتبارها خدمة تقوم بها بالضرورة مؤسسة حكومية، ولكن كخدمة متميزة في محتواها وأسلوبها - بمعنى أنها خدمة تركز أساساً على احتياجات الناس، والتحرر من الضغوط التجارية والسياسية وضغوط الجماعات الخاصة قدر الإمكان، كما تركز على التطبيقات التي تتصل بالنمو الإنساني والرفاه الإنساني (التعليم والصحة والمعلومات وإثراء الحياة الثقافية)؛ أي أنها تلتزم بشكل عام بمعايير أخلاقية عالية.

2. التحديات التي تواجهها الإذاعة

شهد العقد الماضي تطورات بعيدة المدى في الإذاعة. وتثير هذه التطورات كثيراً من التحديات أمام أجهزة الإذاعة. وهذا صحيح بوجه خاص في البلدان النامية، حيث البيئة أقل تشجيعاً لملاحقة التكنولوجيات الحديثة والفرص الجديدة.

1.2 الرقمنة

تؤثر الرقمنة على جميع نواحي الإذاعة وتؤدي إلى تحول كامل في الطريقة التي كانت تدار بها الخدمة الإذاعية حتى الآن. والتحدي الذي يمثله التحول إلى عالم الرقمنة يكمن في إعادة تنظيم العمل الإذاعي، بالاعتماد على هيكل إداري أقل عدداً، قادر على الاستجابة السريعة للظروف غير المتوقعة، وعلى توليد تمويل يغطي تكاليف التشغيل الأولي، ووضع استثمارات كبيرة في المرافق الرقمية الجديدة، وإعادة تأهيل الموارد البشرية لتمكينها من تلبية الطلبات المتزايدة على مهاراتهم. وهذا تحد هائل بالنظر إلى ضخامة المدخلات المطلوبة،

والتحول الضخم في بيئة الاتصالات، وأهم من ذلك كله، عدم اليقين من ناحية موارد الدخل. وقد يكون الفشل في مواجهة هذا التحدي هو أكبر عقبة يمكن أن تضع هيئات الإذاعة على الجانب الخاسر في "الهوة الرقمية".

2.2 فرص الإنترنت

يقوم الإذاعيون بشكل متزايد بتقديم خدمات تتصل بالبرامج على مواقعهم على الويب. ومن التطبيقات التي ظهرت بسرعة تكنولوجيايات الإنترنت الإذاعية ومنها البث المتعدد المحتوى، وتكنولوجيايات التوزيع مثل تعدد البث. وهناك خصائص فريدة للإنترنت، منها الوصول عبر الحدود، والنفاذ في "أي وقت وإلى أي مكان"، والتفاعل، والتدريجية، والتجارة الإلكترونية، أتاحت هيئات الإذاعة فرصة فريدة للارتقاء بخدماها، وتقديم أنواع جديدة من الخدمة، وإيجاد مصادر جديدة للدخل. ويمكن التنبؤ بأمان بأن بث البرامج السمعية/البصرية/المتعددة الوسائط على الإنترنت هو اتجاه لا بد أن يتجه إليه الإذاعيون بالضرورة في السنوات القليلة القادمة. بل إن ثورة "الإذاعة على الإنترنت" يحتمل أن تكون هي الففرة الإذاعية القادمة.

ومع أن الإذاعيين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ يدركون جيداً تطورات الإنترنت، فإن غالبيتهم غير قادرين على الاستفادة من الفرص الهائلة التي تتيحها الإنترنت. والتحدي الذي يواجهه الإذاعيون هنا يأتي من ثلاثة جوانب: أولاً، الحصول على نفاذ مناسب ومعقول إلى الإنترنت لعملياتهم، وهذا يتضمن البنية التحتية للتجهيزات، والشبكات، والبرمجيات؛ وثانياً، إعادة توجيه المحتوى المتاح من أجل استخدام الإنترنت؛ وثالثاً، استخدام نماذج تجارية مناسبة تتيح لهم الحصول على إيرادات إضافية أو على الأقل تتيح لعمليات الإنترنت أن تكفي بذاتها.

ومن العوائق في هذا السبيل، الحاجة إلى رأس مالي ابتدائي، وموارد التجهيزات والبرمجيات، وعدم وجود نماذج تجارية ناجحة مجربة.

3.2 التقارب

تؤثر ظاهرة التقارب، أو تلاقي التكنولوجيايات، على جميع جوانب الإذاعة. ولا يقتصر دورها على وجود وسائل بديلة لإيصال الخدمة، وأجهزة متنوعة لاستقبال المحتوى الإذاعي، وإنما تؤثر أيضاً على الطريقة التي يدار بها عمل الإذاعة. فهي تولد المنافسة، وتؤدي إلى توزع المستمعين والمشاهدين، وإلى تفتت الإيرادات العائدة إلى الإذاعة. كما أنها تؤسس بنية تحتية جديدة للتوصيل الإذاعي يقوم بتشغيلها مجموعة مختلفة من الجهات الفاعلة.

وبالنسبة لهيئات الإذاعة، يمثل التقارب تحدياً وفرصاً في نفس الوقت. فهو، بأبسط أشكاله، يوفر فرصة هائلة لإعادة توجيه كمية هائلة من البرامج التي تمتلكها هذه الهيئات وبثها، مما يولد مزيداً من الإيرادات. إلا أن التحدي الذي يواجهها للحصول على هذه المزايا هو أن تحتل موقعها في نظام التقارب الجديد وأن تشارك فيه مشاركة كاملة أو لا يقتصر دورها على كونها واسطة لتقديم المحتوى.

4.2 الخصخصة والمنافسة

تجري عمليات خصخصة الإذاعة في عدد من بلدان المنطقة. ويعني هذا إنه حتى في مجال الإذاعة الأرضية، وهو مجال الإذاعيين الحكوميين حتى الآن، تقوم الآن شركات تجارية عديدة بالعمل. وقد اجتذبت عملية الخصخصة أموالاً كبيرة من المستثمرين الخارجيين، كما فتحت الأبواب واسعة أمام تقديم محتوى غربي وخدمات تجتذب المشاهدين أو المستمعين بشكل قوي. وهذا يمثل بالنسبة للإذاعيين الوطنيين، خاصة أولئك الذين لديهم توجهات نحو الخدمة العامة، تحدياً خطيراً لا بد لهم من أن يتغلبوا عليه لكي تظل لهم حاديتهم.

5.2 النقص في الموارد البشرية

تزايد صعوبة الحصول على موارد بشرية مدربة في المجال الإذاعي لأن التكنولوجيا والعمل الإذاعي يتطلبان أنواعاً جديدة من الخبرات في تخصصات كثيرة في الغالب. وأصبحت مهمة الحصول على قوة عاملة مدربة عقبة كبيرة أمام هيئات الإذاعة، مما يضطر كثيراً منها إما إلى تقليص عملياتها أو زيادة الاستثمار باستمرار في تدريب موظفيها. وهذا يمثل عبئاً مالياً إضافياً عليها.

3. الاقتراح: المساعدة من قطاع تنمية الاتصالات

تتصل احتياجات القطاع الإذاعي بجميع البرامج التي ينفذها حالياً قطاع تنمية الاتصالات في الاتحاد الدولي للاتصالات، ابتداء من استخدام التكنولوجيات الجديدة إلى التنظيمات والتشريعات، ووضع أطر للسياسة العامة، وتوفير الطيف والنفذ إليه، والتمويل وتنمية الموارد البشرية وغيرها كثير. وعلى وجه الخصوص، فإن المساعدة المطلوبة تنصب على ما يلي:

1.3 سد الفجوة الرقمية

من أجل تمكين الإذاعيين في البلدان النامية من التغلب على الفجوة الرقمية، يحتاج الأمر إلى مساعدة من قطاع تنمية الاتصالات في عدة مجالات، منها:

- برنامج مستمر لتزويد هيئات الإذاعة بمعلومات عن جميع جوانب التحول الرقمي.
- خدمات استشارية توفر خبرة في مجالات تطبيق التكنولوجيا الرقمية وتنمية الموارد البشرية.
- خدمات استشارية تقدم خبرة في مجالات وضع النماذج التجارية وإعادة التشكيل التنظيمي.
- المساعدة في الحصول على التمويل الأولي اللازم للتحول الرقمي.
- مساعدة استشارية في مجالات الترددات وتخطيط التغطية.

2.3 الاستفادة من فرص الإنترنت

ينبغي أن يكون الهدف هنا هو مساعدة هيئات الإذاعة على إعداد نفسها للاستفادة الكاملة من مزايا استخدام الإنترنت. ومطلوب مساعدة قطاع تنمية الاتصالات في هذا المجال في النواحي الآتية:

- **النفذ إلى الإنترنت:** تقديم المساعدة إلى هيئات الإذاعة في الحصول على نفذ مناسب إلى الإنترنت وموارد الويب، وعلى إنشاء حضور مناسب على الويب.
- **مهارات الإنترنت:** المساعدة في إعادة تدريب الموظفين على استخدام الإنترنت والأدوات المتصلة بها.
- **نماذج للإيرادات:** خدمات استشارية بشأن وضع نماذج خدمة الإنترنت والتجارة الإلكترونية وغيرها من فرص توليد الإيرادات.

3.3 وضع سياسات وتنظيمات بناءة

- يحتاج الأمر في مجالات إصلاح القطاع والتنظيمات والتشريعات إلى توجيه اهتمام خاص إلى الإذاعة في وضع سياسات الاتصالات، خاصة فيما يتصل بمسائل التقارب بين التكنولوجيات، ومنها إتاحة الطيف والنفذ إلى وسائل البث. علاوة على ذلك، يحتاج الأمر إلى كفالة عدم إساءة استخدام الضوابط على أنظمة التوزيع، مثل "النفذ المشروط" و "البوابات" الأخرى، بشكل يمنع الهيئات الإذاعية من الوصول إلى أكبر عدد من المشاهدين والمستمعين.

4.3 تنمية الموارد البشرية

يظل التدريب وإعادة التدريب من أهم المشاكل التي تواجه الهيئات الإذاعية. فزيادة المنافسة أدت إلى زيادة التوقعات من ناحية الأحرور ومن ثم إلى استنزاف القوى العاملة المدربة والخبرة مجذبا إلى القطاع التجاري. ويقضي ذلك تنظيم مساعدة من قطاع تنمية الاتصالات على المستويين الإقليمي والوطني في تنفيذ برامج تدريبية وتعليمية تشمل:

- برنامجاً فعالاً لتنمية الموارد البشرية لتلبية الاحتياجات العاجلة في المنطقة.
- برنامجاً لاستخدام أساليب التدريب المتاحة على الشبكة.

- شراكة وثيقة مع المنظمات الإقليمية من أجل تلبية احتياجات تنمية الموارد البشرية للهيئات الإذاعية باستخدام الأساليب المتاحة على الشبكة وغيرها.

4. تنفيذ برامج المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات 2002: خطط العمل القطاعية

يقوم القطاع الإذاعي بدور حيوي في صناعة الاتصالات بشكل عام. وللخدمة الإذاعية احتياجات خاصة تختلف عن خدمات الاتصالات من شخص إلى شخص. ذلك أما تختلف في طبيعتها من حيث أنها اتصال بين شخص وملايين الأشخاص وكذلك كفاءة استخدامها لطيف الترددات الراديوية. ومن ثم، فمن المهم الاعتراف بالاحتياجات الخاصة لقطاع الإذاعة وأن يعكس ذلك في النتائج التي يتمخض عنها المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات 2002، بشكل أكثر كفاءة مما حدث في المؤتمرات السابقة.

وقد تمخضت خطة عمل فاليتا عن ستة برامج عمل تشمل مجالات التشريع والتنظيمات، وإقامة المجتمع العالمي للمعلومات وتطبيقاته، والتنمية الريفية، والنفوذ الشامل، والمالية والاقتصاد، والشراكة في التنمية وتنمية الموارد البشرية. إلا أن هذه الصيغ التي تقوم على أساس تعدد القطاعات تتجاهل الاحتياجات الإنمائية لقطاع الإذاعة، وأدى ذلك إلى قلة الاهتمام بشكل خاص بالأعمال الإنمائية في قطاع الإذاعة. ومن الأسباب الرئيسية وراء هذا التجاهل طغيان الاهتمام بقطاع الاتصالات من شخص إلى شخص، وهو الذي يسترعي أكثر الاهتمام.

وعملاً على تلافي هذا النقص، يقترح اتحاد إذاعات آسيا والمحيط الهادئ أن يعمل المؤتمر العالمي لتنمية 2002 على وضع خطط عمل تتصل بقطاعات محددة ضمناً لأن تلقى جميع القطاعات في صناعة الاتصالات، بما فيها القطاع الإذاعي، الاهتمام الذي تستحقه في نتائج المؤتمر. وكان هناك جهد من هذا النوع في مؤتمر بوينس آيريس، وكان هذا مفيداً بشكل أفضل بالمقارنة بالصياغة العمومية للأنشطة التي حدثت في فاليتا. ويمكن من أجل المرونة في التنفيذ في البرامج القطاعية أن تتضمن البرامج القطاعية مجالات للعمل تتصل بالاتحاد ككل وألا تكون الصياغة جامدة في هذا المجال.